

مجموعتي ثمرات المطابع



ما كانت أهنائي وأسعدني لو كان ينفعُ معشري قلبي
أنا لي فؤادٌ لا أنزههُ لكن يراقبُ ما يقول في
ولي الدية بكمه

* التجاريف (١) — كتابٌ عني بطبعه ونشره حضرة الفاضل فؤاد افندي
منيب ، وهو مجموعة مقالات اجتماعية خطها يراعُ أديبٍ من خيرة أدباء العصر ،

(١) مطبعة غرزوزي ويطلب من مكتبة الهلال بالقجالة وثمنه ٥ قروش صاغ

وأنزههم قلماً ، وأمضاهم بلاغةً ، عيننا به ولي الدين بك يكن الكاتب المشهور ،
وصديق قرآء « الزهور »

« التجاريب » تكاد تكون صفحةً من « الصحائف السود » ، ولم ينس القراء ما في « الصحائف السود » من تهديدات وزفرات تأخذ بمجامع الفؤاد ، وتحرك
كامن العواطف . في هذه وفي تلك ، كما في « المعلوم والمجهول » أنه رجل حر صادق ، يردد صداها قلم شاعر ملك أسرار البلاغة واستسلمت له عرائس المعاني .
ولكن الشاعر في « التجاريب » كثيراً ما يشف عن الوطني الذي يتألم مما آل إليه
وطنه المفقدي ، ويحاول ان ينزل الى ميدان السياسة ليناضل عن حوزته . ما جرى
قلم ولي الدين قط إلا بما خفق به قلبه وتحرك له لثته ، وهذا سر تأثير كتاباته .
اقرأ مقدمة مؤلفه الجديد تفهم بعض ما يخالج ذلك الصدر . وهالك المقدمة مكتوبة
بخط يده

مقدمة المؤلف بخط يده

كل ما يتعلم المرء من حوادث الأيام تجربة . وما يستفيد التجربة
مستفيدها إلا وقد اقتلوا شيئاً يجرد من اللامس . ولولا نفي
بقيت اللغات وهي أفعى ما بقيت نفاضت عن كتبنا رطوخة
وسات . وكل ما يسلم من نسيان نيل . وفي ذلك ان النفس
تدري اذا استقارها المرء وجد راحة في استقارها . هذه
أولوم صخرة وكما ترى متجربة . هذه هبة الصدور
تقدم ما لا يوفى المفهوم . هذه اللقطة
بغيا تتعارف به مرتانها وزادتم تتفرح البرم تنفعنا

وكتبت

فشكر صاحب « التجاريب » على هديته ، ونحن واثقون أن فيها النفع الجزيل لكل من يطالعها ، وإن كل أديب يحب الأدب وذويه سينافس باقتنائها وهي خير مقتنى

* سرّ تطور الأمم ^(١) - إذا سألت عن أفراد رجال القانون والقضاء والتشريع في مصر ، يُذكر لك في مقدمة من يُذكر سعادة أحمد فتحي باشا زغلول المحامي الفاضل فوكيل نظارة العدل . وإذا سألت عن نخبة المؤلفين والكتاب الاجتماعيين الذين أفادوا بلادهم بما كتبوا وسطروا ، يُورد لك ، في طبعة الاسماء اسم أحمد فتحي زغلول ، صاحب « سرّ تقدّم الانكليز السكسونيين » و « روح الاجتماع » و « سرّ تطور الأمم » الخ . وعندما سألتنا ، في السنة الماضية ، جمهور القراء عن نوابغ مصر الاحياء ، ورد ذكر فتحي زغلول في جملة هؤلاء النوابغ . فكل ذلك ينبىء عن قدر الرجل وفضله واجتهاده ، وعن تقدير الأمة والحكومة لخدماته الجليلة ولصفاته العالية

وأخيراً آمف به سعادتُهُ عالم المطبوعات هو كتاب « سرّ تطور الأمم » لواقع الكاتب الاجتماعي « الدكتور جوستاف لوبون ^(٢) » وقد تناول فيه إجمالاً خطيرة وموضوعات جليلة فبحث في مذاهب المساواة في العصر الحاضر وروح التاريخ ، وطباع الشعوب النفسية ، وظهور أخلاق الأمم في عناصر مدينتها ، وتاريخ الأمم باعتباره مشتقاً من أخلاقها ، وتحوّرات صفات الأمم بتأثير المبادئ والمعتقدات الدينية ، وتحلّل الخلق وسقوط الأمم الى غير ذلك من الابحاث الاجتماعية التي باتت تشغل الخواطر وتستوقف أبصار المفكرين . وقد نشرنا في غير هذا المكان من هذا الجزء فصلاً يدلُّ على نمط الكتاب واسلوب المترجم

(١) طبع بمطبعة المعارف عدد صفحاته ٢٢٠ وثمنه ١٠ قروش صاغ

(٢) L'Evolution des Peuples par Gustave Lebon

قال حضرة الكاتب المفكر احمد لطفي بك السيد في فصل كتبه في « الجريدة »
عن الكتاب الذي نحن بصددده انه عاد فتحى باشا في منزله وقد ابل من انزعاج
ألم به فوجده في مكتبه بين أوراقه ومحابره مشتغلاً بوضع شرح للقانون المدني
المصري ، فسأله : « أبهذا تراض يا سيدي الباشا ؟ » فقال : « هذه رياضتي »
وأشار الى كتاب « سرّ تطور الأمم »

فرجل هذه رياضته وهو على ما يعرفه الناس في مركز يشغل معظم وقته
ويستغرق عمله الجهد العظيم لجديرٌ باحترام الأمة التي يخدمها بامانة وعقل ونشاط
« تاريخ الصحافة العربية ^(١) - من الأعمال الشاقة على المؤرخ كتابة تاريخ صادق
عن الصحافة العربية . وقد طالما بحث الباحثون في هذا الموضوع ولكنهم لم يفوه
حقه ، ولا محصوا اخباره ، لكثرة ما اعترضهم من المصاعب فان الصحف التي
ظهرت في بدء النهضة الحالية قد أمست اليوم نسياً منسياً ومات اكثرها بموت
أصحابها فلم تحفظها مكتبة ، ولا ادخرها أديب . لذلك حاول حضرة الوجيه الفاضل
الفيكونت فيليب دي طرازي ان يكتب هذا التاريخ غير مكترث لتلك العقبات
فتقّب كثيراً وبحث مجتهداً حتى توفّق الى معرفة ما فات غيره من الحقائق فوضع
التاريخ المذكور وهو يحتوي على اخبار كل جريدة وكل مجلة عربية ظهرت في العالم
حتى يومنا الحاضر ، مع جملة حسنة من صور أصحابها ومنشئها وكتّابها ، وشفع ذلك
كله بيانات وافية عن حياة كل جريدة ونزعتها السياسية أو خطتها الأدبية فكان
مؤلفه هذا أشبه بقاموس يرجع اليه ، ويستفاد به . وبين أيدينا الآن الجزء الأول
منه وهو يقع في ١٥٠ صفحة مطبوعة طبعاً جميلاً . فثني على الكاتب احسن الثناء
ونتمنى ان يقدر الأدباء عمله قدره فيكون لكتابه ما يستحقه من الرواج

(١) طبع في المطبعة الادبية في بيروت ويطلب منها ومن مؤلفه

* القواعد الجلية في علم العربية ^(١) - هذا الكتاب لوضع المفضل حضرة الأب جبرائيل اده اليسوعي من اشهر الكتب المدرسية في علمي الصرف والنحو وقد درس فيه قواعد العربية عدد كبير من الناشئة وعرفوا سهولة اسلوبه وحسن ترتيبه . وقد أعاد طبعه الآن حضرة العالم الأب خليل اده وأبرزه في حلة جديدة من حيث التقسيم والضبط فزاد في جلاله وضبطه وزقه الى تلاميذ الصفوف المختلفة في ثلاثة أجزاء جميلة الشكل ، متقنة الوضع ، مثل كل ما تصدره مطبعة الآباء اليسوعيين

* دمة القلم ^(٢) - جمع تحت هذا العنوان حضرة الفاضل حنا افندي نقاش ما قاله الادبلة ونظمه الشعراء في رثاء الوجه المحسن المرحوم جورج كرم احد اعيان السوريين في الاسكندرية وكلها تدل على ما كان للفقيد الكريم من المكانة والمنزلة السامية في قلوب عارفيه على اختلاف طبقاتهم

* من امير الى سلطان - رسالة قدمها المغفور له الرئيس مصطفى فاضل باشا الى السلطان عبد العزيز سنة ١٨٦٦ . وهي تتضمن آراء في اصلاح المملكة العثمانية مبنية على نظريات صادقة واختبارات شتى ترجها الى العربية سعادة احمد فتحي باشا زغلول ونشرتها مطبعة المعارف . وهي من الرسائل التي يجدر بالقراء مطالعتها في الآونة الحاضرة



ثلاثة تُكبر الانسان عما هو : الرزاة والكرم والعفو
وثلاثة تُبقي الانسان على ما هو : التثبت بالرأي ، والاحتفاظ بالفوائد ، والبعد
عن النصيحة

وثلاثة تصغر الانسان عما هو : البخل والأنانية واللوم

(١) المطبعة الكاثوليكية في بيروت (٢) مطبعة غرزوزي بالاسكندرية